المحاضرة الثانية

**طبيعة الأدب**

يتميز الأدب عن سائر الفنون الأخرى بطبيعة مختلفة كونه لا يملك وسيلة تعبير خاصة لغته تختلف عن لغة العلم، وقد ناقش **توماس بولوك** في كتابه(طبيعة الأدب the nature of literature ):" الأدب يمتاز عن الفنون الأخرى في أنه ليس له وسيلة تعبير خاصة وفي أن الأشكال الأدبية تختلط ...وقد يكون من السهل تمييز لغة العلم عن لغة الأدب....إذ إن الأدب يشتمل على الفكر...اللغة الأدبية إذا ما قورنت باللغة العلمية فستبدو قاصرة في بعض النواحي، فهي حافة بالتراكيب التي تحمل أكثر من معنى، وهي ككل لغة تاريخية تضم ألفاظا متعددة الدلالة، كما تنطوي على تصنيفات لغوية قسرية كالتأنيث والتذكير ومشبعة كذلك بالأحداث التاريخية والذكريات والتداعيات، واللغة الأدبية باختصار تضمينية إلى حد كبير، أضف إلى ذلك ان لغة الأدب ابعد أن تكون تقريرية بحتة، إذ إن لها جنابها التعبيري"[[1]](#footnote-1).

إن النصوص الأدبية تحمل لغة مغرقة في الخيال حيث تتعد معانيها وإيحاءاتها فتعكس بذلك لغة الأدب واقعا وتاريخا وتجربة، كما تحمل إيديولوجية فكرية لكاتبها، وهاته اللغة تجعل القارئ متشوقا لملأ فراغات النص وكشف خباياه ودلالاته المتعددة، عكس اللغة العلمية التي لها أسلوب مباشر ولا تحمل جمالية بما في هذه الأخيرة من دلالات مغيبة.

الأدب: (نوع من الكتابة التي تمثل عنفا منظما يُرتكب بحق الكلام الاعتيادي، كما يقول الناقد الروسي **رومان جاكبسون**، ذلك أن الأدب يحوّل اللغة الاعتيادية ويشددها، وينحرف بصورة منظمة عن الكلام اليومي، وإذا ما دنوت مني عند موقف الباص ورحت تدمدم(وتظلين عروس السكينة البكر)، فسوف أدرك للتو أنني في حضرة الأدبي، وأنا أعرف ذلك لأن تركيب كلماتك، وإيقاعها ورنينها يتجاوز معناها المجرد، أو كما يقول الألسنيون بصورة اكثر تقنية لأن ثمة عدم تناسب بين الدوال والمدلولات، فلغتك تلفت الانتباه إلى ذاتها وتزهو بكينوناتها المادية الأمر الذي لا تبديه عبارة مثلا: ألا تعلم أن السائقين مضربون)[[2]](#footnote-2)

إن لغة الأدب ذات طبيعة مختلفة كونها تحمل التعبير المجازي ودوالها تستدعي مدلولات متعددة عكس اللغة العادية المباشرة، وهذا ما يميزها عنها، كما أن طبيعة الأدب تعني بيان جوهر الأعمال الأدبية أي خصائها وسيماتها العامة.

1. رينيه وليك، آوستن وارن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ، الرياض،1992، 34/35 [↑](#footnote-ref-1)
2. د لخذاري سعد، محاضرات مقياسي مناهج نقدية ونظرية الأدب للسنة الثانية ليسانس دراسات أدبية ولغوية ونقد، جامعة آكلي محند أو الحاج، البويرة، قسم الأدب العربي، ص 27 [↑](#footnote-ref-2)